

الأغاني

أغار بنو حنيفة على طائفة من بني عقيل ومعهم رجل من بني قشير جار لهم فقتل القشيري ورجل من بني عقيل واطردت إبل من العقيليين فأتى الصريخ عقيلاً فلحقوا القوم فقاتلوهم فقتلوا من بني حنيفة رجلاً وعقروا أفراساً ثلاثة من خيل حنيفة وانصرفوا فلبثوا سنة ثم إن عقيلاً انحدرت منتجة من بلادها إلى بلاد بني تميم فذكر لحنيفة وهم بالكوكبة والقيصاف فغزتهم حنيفة وحذر العقيليون وأتتهم النذر من نمير فأنكشوا فلم يقدرُوا عليهم فبلغ ذلك من بني عقيل وتلهفوا على بني حنيفة فجمعوا جمعاً ليغزوا حنيفة ثم تشاوروا فقال بعضهم لا تغزوا قوماً في منازلهم ودورهم فيتحصنوا دونكم ويمتنعوا منكم ولا تأمن أن يفضحوكم فأقاموا بالعقيق وجاءت حنيفة غازية كعباً لا تتعدها حتى وقعت بالفلج فتطأير الناس ورأس حنيفة يومئذ المندلف وجاء صريخ كعب إلى أبي لطيفة بن مسلم العقيلي وهو بالعقيق أمير عليها فضاقت بالرسول ذراعاً وأتاه هولٌ شديد فأرسل في عقيل يستمدّها فأتته ربيعة بن عقيل وقشير بن كعب والحريش بن كعب وأفناء خفاجة وجاش إليه الناس فقال إني قد أرسلت طليعةً فانتظروها حتى تجيء ونعلم ما تشير به قال أبو الجراح فأصبح صبح ثالثاً على فرس له يهتف أعزاً نصركم وأمتعنا بكم انصرفوا راشدين فلم يكن بأس فأنصرف الناس وصار في بني عمه ورهطه دنية وإنما فعل ذلك لتكون له السمعة والذكر فكان فيمن سار معه القحيف بن خمير ويزيد بن الطثرية الشاعران فساروا حتى واجهوا القوم فواقعوهم فقتلوا المندلف رموه في عينه وسبوا وأسروا ومثلوا بهم وقطعوا أيدي اثنين منهم وأرسلوهما إلى اليمامة وصنعوا ما أرادوا ولم يقتل ممن كان